

مُؤسَّسَـــةُ
إعْلامِيَّـــة

قَاعدةُ الفَسَاد

يَهُودُ الجِهَادِ

قَاعِدَةُ الفَسَادِ.. يَهُود الجِهَادِ

كَتَبَهُ الأَخ:

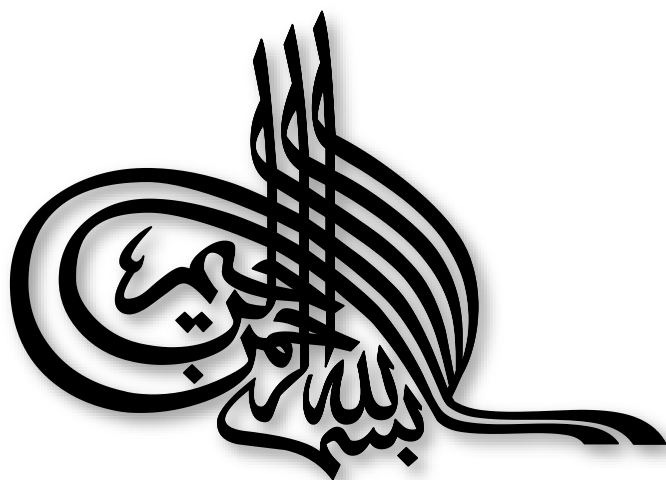
أبو مُعَاذ الشمري

أنتاج:



مُؤسَّسَةُ أشْهَادِ الإعْلاميَّة

١٤٣٨هـ | ٢٠١٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل التوحيد واجتناب عبادة الطواغيت أصل الدين ومن أجله تُسل سيوف المجاهدين، والصلاة والسلام على الذي بعث بالسيف رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

قال تعالى: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىَ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله**﴾ **[الأنفال:٣٩]**، قال ابن كثير "رحمه الله": «**أمر تعالى بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة، أي شرك، قاله ابن عباس وأبو العالية ومجاهد والحسن وقتادة والربيع ومقاتل بن حيان والسدي وزيد بن أسلم، ﴿ويكون الدين كله لله﴾ أي يكون دين الله هو الظاهر على سائر الأديان**»، وقال ابن الجوزي "رحمه الله": «﴿ **ويكون الدين كله لله**﴾ **قال ابن عباس ﷺ: أي يخلص له التوحيد**»

فلأجل التوحيد شرَع الله ﷻ الجهاد في سبيله حراسة له وصونا لجنابه، وجعله (ذروة سنام الإسلام) والفريضة الباقية إلى قيام الساعة، حفظا للتوحيد وشهادة التوحيد "لا إله إلا الله" لأجلها سُلّت على الكفار السيوف الحداد، وحقت كلمة الله على جميع العباد.

ونصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تُقرران هذا الأصل العظيم كون هدف الجهاد هو تحقيق عبودية الله في أرضه، ومن أبرز الأحاديث وأوضحها وأصحها سنداً ومتناً قوله ﷺ فيما أخرجه الشيخان عن ابن عمر ﷺ: (**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله وحده**).

قال الاستاذ الأديب سيد قطب "رحمه الله": «**إن الهدف الرئيسي للجهاد هو تعبيد الناس لله وحده، وإخراجهم من العبودية للعباد إلى العبودية لرب العباد، وإزالة الطواغيت كلها من الأرض جميعًا، وإخلاء العالم من الفساد، وذلك لأن خضوع البشر لبشر مثلهم وتقديم أنواع العبادة لهم من الدعاء والنذر والذبح والتعظيم والتشريع والتحاكم هو أساس فساد الأجيال المتعاقبة من لدن نوح عليه السلام إلى يومنا هذا**».

فإن الأصل في الجهاد والهدف منه هو ليكون الدين كله لله بحيث الدين والتوحيد هو الظاهر وتكون عبادة ما سوى الله مقهورة مكتومة أو باطلة معدومة هذا الأصل في الجهاد ومن قال بغير ذلك فقد زل وحاد وخالف محكم قول رب العباد.

وقد قال ﷺ: **(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)**. فيجب أن يُعرف الجهاد الشرعي الذي أمر الله به ورسوله من الجهاد البدعي جهاد أهل الضلال الذين يجاهدون في طاعة الشيطان وهم يظنون أن هم مجاهدون في طاعة الرحمن كجهاد أهل البدع الذين يقاتلون من أجل أعلاء كلمة احزابهم واظاهرها ولو تطلب ذلك التفريط في دين الله بل لو تطلب ذلك الكفر حتى!

فلابد أن تفرق يا رعاك الله بين الجهاد الشرعي والجهاد البدعي، خاصةً ونحن في زمانٍ كثر فيه أدعياء الجهاد و "السلفية الجهادية" كما يزعمون، فليس كل من وضع اللثام وحمل الرشاش وردد الشعارات المنمقة صار مجاهداً، كلا ...

إن المقياس بين الجهاد الشرعي والجهاد البدعي ليس كثرة الاصوات والاتباع كما يظن أكثر الناس حيث يستدلون باتجاه غالبية الناس وميولهم، بل المقياس والفيصل هو الهدف الذي شرع الله لأجله الجهاد (التوحيد) فمن حققه وقاتل لأجله وأقام شرع الله وطبق حدوده هو المجاهد الحق، ومن جاهد لغير غاية فهو ليس بمجاهدٍ في سبيل الله مهما كان اسمه ورسمه ورايته...

ومن أبرز أدعياء الجهاد في سبيل الله في زماننا هذا (تنظيم قاعدة الفساد "يهود الجهاد") وأصاب شيخنا أبا ميسرة الشامي حينما وصفهم بـ "يهود الجهاد"

يهود الجهاد تنظيم الخراب والفساد الذين صاروا معولاً لهدم صرح الجهاد، وسببًا رئيسيًا في خراب الساحات، نعم إنها قاعدة الظواهري الخاسر المرتد، جندي طاغوت حركة "طالبان الوطنية" المشتركة.

فباسم الجهاد عاث هؤلاء في الأرض الفساد، وأضلوا العباد، وجعلوا رضا الحواضن الشعبية ومصالحهم الحزبية مقدمةٌ على دين رب البرية، فعطلوا أحكام الشريعة واستبدلوها بأحكامٍ بشريةٍ عُرفية، وتخندقوا في خندق العلمانيين والديمقراطيين وأظهروا لهم المودة والألفة، كل هذا لترضى عنهم الحواضن والأمم الكفرية، وينالوا من أمريكا لقب "الاعتدال" **﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]**.

ولم يقف تنظيم السفيه في الشام عند هذه الطوام فحسب، بل زاد في غيه وفساده، وصار يقاتل المسلمين الموحدين الذين يحكمون شرع رب العالمين تحت رايات العلمانيين والملحدين، ويعينهم على أخذ المناطق التي تُحكم بشرع الله وتُطبق فيها حدوده، ثم تُستبدل شريعة الله التي كانت تطبق بتلك المناطق بقوانين بشرية عُرفية.

فلعب تنظيم السفيه في الشام دورًا كبيرًا في قتال المسلمين مع حلف المُخنثين من الصحوات، وذلك منذ بداية الحلف ، اذ لم يشارك بالقتال بصورة مباشرة في بداية الامر بل تكفّل بالجزء الذي يحمي ظهور الفصائل من النظام فيسد لهم ثغور النظام ويرابط لهم على الجبهات ليتفرغوا هم لقتال الدولة الإسلامية ويضمن بقاء جبهة الجولاني بعيدًا عن الواجهة ويظهرها بمظهر المحايد المتصدي للنظام النصيري في الثغور، و كان ذلك في بداية المؤامرة الخبيثة، بل ان المحقّقون في سجون الصحوات في بداية الحلف كانوا من "أمنيي" جبهة الجولاني، وكان تحالف الصحوات يأمر المهاجر إذا أراد الأمان بتسليم نفسه لجبهة الجولاني، وهذا بتعاونها مع غيرها من فصائل الصحوات، كما ذكره المدعو "عمرو الحلبي" أوّل الصحوة على قناة جبهة الجولاني المفضّلة: الجزيرة...

ثم بعد ذلك انضم تنظيم السفيه "جبهة النصرة" في "دير الزور" سابقاً "ولاية الخير" حاليا لما سُمي ب (**مجلس شورى مجاهدي الشرقية**) الذي يضم فصائل تابعة للمجلس العسكري الديمقراطي المدعوم أمريكيا، وقاتلوا المسلمين تحت هذه الراية الكفرية، بل قاتل معهم من هو موال للنظام النصيري ...!

ثم بعد ذلك انضم تنظيم السفيه في الشام بكامل فروعه لحلف "جيش الفتح" المدعوم من قبل طواغيت قطر وتركيا وآل سلول، والذي يضم فصائل ديمقراطية تسعى لقيام دولة مدنية لا تقطع يد سارق ولا ترجم ثيب زان ولا تقتل كافرًا مرتدا ولا تفرض جزية، المسلم والنصراني لديها سواء دام انه "سوري" كأحرار الشام" و الجبهة الشامية" وغيرهما من الذين طالما صرحوا بالمواقع وعلى الشاشات بان بعد ازاحة النظام لن تكون سوريا الا "دولة مدنية" ولن تحكم الا عن طريق صناديق الانتخابات كما بقية الدول، بل وتتفاخر "الجبهة الشامية" حليفة تنظيم السفيه بزيارة النصارى وتهنئتهم بأعيادهم بل وتصفهم ب"اخواننا"!

ولكي يسوغ تنظيم السفيه عمله الكفري ويشرعن هذا الكفر البواح، قال عن الدولة الإسلامية "خوارج" مع إنعدام أي أصل من أصول الخوارج عند الدولة، فكما يعلم كل طالب علم أو حتى من لديه اطلاع وثقافة دينية أن لمذهب الخوارج ثلاث أصول قررها أهل العلم واتفقت عليها كل فرق الخوارج، ومن تحققت فيه واحده منهن جاز أن يُطلق عليه لفظ "خارجي" فأما الأصل الأول فهو تكفيرهم بكبائر الذنوب، والأصل الثاني انهم يجيزون الخروج على الحاكم المسلم، والأصل الثالث تكفيرهم لعثمان وعلي ومعاوية.

وقال الشهرستاني حين عدد فرق الخوارج، قال: «**وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة والنجدات، والبهسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية والباقون فروعهم**».

ويجمعهم: القول بالتبري من عثمان وعلي ﷺ ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصححون المناحات إلا على ذلك ويكفرون أصحاب الكبائر.[1]

والأهم من هذا، هو وإن سلمنا لهم جدلاً أن "الدولة الإسلامية" على مذهب الخوارج، ولو افترضنا انه ثبت بالدليل القطعي بان الدولة تكفر بالكبائر وعموم الناس وتجيز الخروج على الامام المسلم وتكفر عثمان وعلي ومعاوية واصحاب التحكيم، بل وإن علوا وكانوا من أشد فرق الخوارج، فقد أجمع أهل العلم على عدم جواز مظاهرة الكفار عليهم**!!!**

فيسعى بلاعمتهم وبغالهم وحمير علمهم لترقيع هذا الفعل الكفري فيزعم أن بعض أهل العلم أجازوا الاستعانة بالكفار على أهل البغي، وقد كذب في هذا وافترى، فأهل العلم اختلفوا في مسالة **(الاستعانة بالكافر على الكافر)** فبعضهم اجازه بشروط كالامام الشافعي اشترط ان تكون الراية اسلامية والقتال لمصلحة المسلمين وهؤلاء الكفار موثوق بهم، وبعضهم منعه مطلقاً كالامام احمد ...

قال الإمام الشافعي "رحمه الله": «**وإن كان مشرك يغزو مع المسلمين وكان معه في الغزو من يطيعه من مسلم أو مشرك وكانت عليه دلائل الهزيمة والحرص على غلبة المسلمين وتفريق جماعتهم لم يجز أن يغزو به، وإن غزا به لم يرضخ له ... ومن كان من المشركين على خلاف هذه الصفة فكانت فيه منفعةٌ للمسلمين بدلالة على عورةِ عدوٍّ أو طريق أو ضيعة أو نصيحة للمسلمين فلا بأس أن يُغزى به**» [2].

وقال النووي: «**تجوز الاستعانة بأهل الذمة وبالمشركين في الغزو، ويشترط أن يعرف الإمام حسن رأيهم في المسلمين، ويأمن خيانتهم، وشَرَط الإمام والبغوي وآخرون شرطا ثالثاً وهو: أن يكثر المسلمون بحيث لو خان المستعان بهم، وانضموا إلى الذين يغزوهم، لأمكننا مقاومتهم جميعا... وشَرَط صاحب الحاوي أن يخالفوا معتقد العدو، كاليهود مع النصارى**»[3].

---

[1] (الملل والنحل ص٥٤)

[2] الأم ٤/ ١٦٦

[3] الحاوي الكبير للماوردي ١٣٢/١٤.

قال الحازمي في كتاب الناسخ والمنسوخ: «**وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة فذهب جماعة إلى منع الاستعانة بالمشركين، ومنهم أحمد مطلقا، وتمسكوا بحديث عائشة المتقدم وقالوا: إن ما يعارضه لا يوازيه في الصحة، فتعذر ادعاء النسخ. وذهبت طائفة إلى أن للإمام أن يأذن للمشركين أن يغزوا معه ويستعين بهم بشرطين: أحدهما: أن يكون بالمسلمين قلة بحيث تدعو الحاجة إلى ذلك. والثاني: أن يكونوا ممن يوثق بهم في أمر المسلمين**»

فالاختلاف الفقهي الذي حصل عند السلف هو في مسألة الاستعانة بالكافر على الكافر، فاختلف اهل العلم في هذه المسالة الى قولين،

القول الأول: **جواز الاستعانة بغير المسلمين في القتال ضد الكفار إذا دعت الحاجة لذلك (بشرط أن يأمن المسلمون جانب الكفار المستَعان بهم، وأن يكون حكم الإسلام هو الظاهر بعد غلبتهم على الكفار)** وهذا مذهب الحنفيّة والشافعية.

القول الثاني: **تحريم الاستعانة بغير المسلمين في قتال الكفار على الاطلاق وهو قول الامام احمد.**

وها هو الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن النجدي يقر هذا قائلاً: «**وأما استنصار المسلم بالمشرك على الباغي، فلم يقل بهذا إلا من شذ واعتمد القياس، ولم ينظر إلى مناط الحكم، والجامع بين الأصل وفرعه. ومن هجم على مثل هذه الأقوال الشاذة، واعتمدها في نقله وفتواه، فقد تتبع الرخص، ونبذ الأصل المقرر عند سلف الأمة وأئمتها، المستفاد من حديث الحسن، وحديث النعمان بن بشير ؛ وما أحسن ما قيل: والعلم ليس بنافع أربابه ... ما لم يفد نظراً وحسنَ تبصرِ**» [٤].

ثم وإن سلمنا لهم أن بعض أهل العلم أجاز "الاستعانة" بالكفار على أهل البغي، فهذا الحلف سواءً مع الفصائل الديمقراطية المرتدة أو الجيش التركي المرتد انما هو ليس من الاستعانة بهم وإنما اعانة لهم، لان الراية لهم والغلبة لهم، فيوجد فرق كبير جدًّا؛ ففي الاستعانة يكون القتال قتال المسلمين ورايتهم وحكمهم الظاهر ولكنهم يستعينون بالمشركين وبالاعانة يكون العكس.

فمسمى "جيش الفتح" ومجالس الشورى وغيرها من المسميات المضللة لن تغير من حقيقة الحلف الذي تقوده حامية الصليب امريكيا ومطاياها من طواغيت الخليج والطاغوت اوردغان، ومظاهرة الكفار واعانتهم في حربهم على المسلمين، ومساعدتهم في اخذ مناطق تحكم بشرع الله ليحكموها بشرع الطاغوت والدساتير الكفرية.

---

[٤] الدرر السنية ٨/٣٦٧

ثم لما أوقعوا أنفسهم في هذا المأزق، زعمت بغالهم وحمير علمهم أن "المظاهرة المكفرة" تشترط الرضى بدين الكفار ومحبة انتصارهم وظهورهم على المسلمين ...!

فظن السفهاء انهم بهذه الشبهة الهشة التافهة قد وجدوا لانفسهم مخرجًا، ومن الممكن ان يرد عليهم من حصل أدنى العلم الشرعي بالتالي: «**لم يشترط أحدا من السلف على "المظاهرة" محبة دين الكفار وحب ظهورهم على المسلمين، فتلك زندقة وذاك مناط كفر مستقل، وانما هذا هو قول غلاة المرجئة لما حصروا الكفر بالتكذيب والجحود والاستحلال القلبي!**»

يقول الشيخ حمد بن عتيق [٥]: «**وقد تقدم أن مظاهرة المشركين ودلالتهم على عورات المسلمين أو الذب عنهم بلسان أو رضى بما هم عليه كل هذه مكفرات ممن صدرت منه من غير الإكراه المذكور؛ فهو مرتد وإن كان مع ذلك يبغض الكفار ويحب المسلمين**»

فإن تساءلت أيها المسلم ما الذي حملهم على اقتراف كل هذه الاعمال؟ قلنا إن الذي حملهم على اقتراف هذه الاعمال هو نفس الذي حمل ابليس على معصية أمر به رغم انه عالمٌ بالحق.

فان تُهت والتبس عليك الأمر، فاستمع للقولين واعرضهما على كتاب الله وسنة رسوله وانظر اي القولين سيوافق الكتاب والسنة، أنظر أي الفريقين هدفه (ليكون الدين كله لله)، أي الفريقين يقاتل ليكون الكفر مقهورًا مقموعًا صاغرًا مسلوب القوة منزوع السلطة، من منهما داهن الكفار وتلون وناقض نفسه ودينه، ومن منهما صمد وثبت أمام الأعصار الكفري ولم يبال لهم ومضى مقاتلاً في سبيل الله محكما لشرعه مطبقا لحدوده، حينها ستعرف أين الحق وستعرف من هم أصحاب الجهاد الشرعي ومن هم أصحاب الجهاد البدعي.

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تكُ بدعيـاً لعلك تفلـــح
ودِن بكتاب الله والسـنن التي ... أتت عن رسول الله تنج وتربح

[٥] (الدفاع عن أهل السنة، ص٣٢)

أما نحن، فسنبقى نقاتل لأجل ظهور دين الاسلام والتوحيد على كافة الاديان والعقائد الباطلة، سنمضي بقتال العالم الكافر ولن نبالي لاجتماعه علينا، لن نبالي لجيوشهم واعدادهم وجموعهم الغفيرة، لن نبالي لطائراتهم وسلاحهم، لن نبالي لتخاذل المتخاذلين ومكر الماكرين، لن نبالي لشعوبنا التي لم تستفق بعد من سباتها، وسنمضي ولسان حالنا يقول:

ندعو إلى التوحيد طولَ حياتنـــا	**في كلّ حين في الخفا والمشهـــدِ**
ونحارب الشرك الخبيث وأهلـه	**حربًا ضروسًا باللـسان وباليـــدِ**
وكذلك البدع الخبيثة كلّـــــها	**نقضي عليها دون باب المسجـدِ**
هذي طريقتنـــا وهذا نهـجنـا	**فعـلامَ أنتـم دوننا بالمرصــــدِ**
لِمَ تطعنونا وتلـمزونا كأنّنــــا	**جئنـا برأيٍ للعقيدةِ مفسِـــدِ**
أَلِمَذْهَبٍ وَلِعـادَةٍ وَحُـكُومَــةٍ	**تتهرّبون من الحـديثِ الجيــّدِ**
هذا الحـديث تلألأت أنــواره	**رغم الجهول ورغم كـلّ مقلّــدِ**

اللّٰهم منزل الكتاب سريع الحساب، مجري السحاب اهزم الأحزاب، وزلزلهم، وانصرنا عليهم وصلِ اللّٰهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله